

تفسير البحر المحيط

@ 205 @ فيكون الاستثناء متصلًا . وفي الحديث : (لا أزال أشفع حتى أقول يا رب شفعي

فيمن قال لا إله إلا الله ، فيقول : يا محمد إنها ليست لك ولكنها لي) انتهى . وحمل المجرمين على الكفار والعصاة بعيد . وقال ابن عطية أيضاً : ويحتمل أن يراد بمن اتخذ محمد عليه الصلاة والسلام وبالشفاعة الخاصة لمحمد العامة للناس . وقوله تعالى { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا } والضمير في { لَّا يَمْلِكُونَ } لأهل الموقف انتهى . وفيه بعض تلخيص .

{ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } الضمير في { وَقَالُوا } عائد على بعض اليهود حيث قالوا عزيز ابن الله ، وبعض النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله ، وبعض مشركي العرب حيث قالوا : الملائكة بنات الله { لَقَدْ جِئْتُمُ } أي قل لهم يا محمد { لَقَدْ جِئْتُمُ } أو يكون التفاتاً خرج من الغيبة إلى الخطاب زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظيم ما قالوا .

وقرأ الجمهور { إِدًّا } بكسر الهمزة وعليّ بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن بفتحها أي شيئاً أداً حذف المضاف وأقيم المصدر مقامه . وقرأ نافع والكسائي يكاد بالياء من تحت وكذا في الشورى وهي قراءة أبي حيوه والأعمش . وقرأ باقي السبعة بالتاء . وقرأ ينظرون مضارع انفطر وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم وابن عامر هنا وهي قراءة أبي بحرية والزهرى وطلحة وحميد واليزيدي ويعقوب وأبي عبيد . وقرأ باقي السبعة { * يتفطرون } مضارع تفطر والتي في الشورى قرأها أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياء والنون وباقي السبعة بالياء والتاء والتشديد . وقرأ ابن مسعود يتصد عن وينبغي أن يجعل تفسيراً لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه ، ولرواية الثقة عنه كقراءة الجمهور . وقال الأخفش { الْعَظِيمُ تَكَادُ } تريد وكذلك قوله { أَكَادُ أُخْفِيهَا } وأنشد شاهداً على ذلك قول الشاعر : % (وكادت وكدت وتلك خير إرادة % .

لو عاد من زمن الصباة ما مضى .
%)

ولا حجة في هذا البيت ، والمعروف أن الكيدودة مقاربة الشيء وهذه الجمل عند الجمهور من باب الاستعارة لبشاعة هذا القول ، أي هذا حقه لو فهمت الجمادات قدره وهذا مهيع للعرب . قال جرير :

. %)

لما أتى خبر الزبير تواضعت .

سور المدينة والجبال الخشع .

. %)

وقال آخر % (ألم تر صدعاً في السماء مبينا % .

على ابن لبني الحارث بن هشام وقال الآخر .

.

. %)

فأصبح بطن مكة مقشعرًا .

كأن الأرض ليس بها هشام .

. %)

وقال آخر % (بكى حارث الجولان من فقد ربه % .

وحوران منه خاشع متضائل